Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

انثروبولوجيا الجريمة والانحراف مدخلاً لفهم ظاهرة جرائم اغتصاب الاطفال في المجتمع العراقي

م. م منتظر محمود غني الربيعي
Sgsus57w5wus@gmail.com

الملخص

تعددت الوسائل والأساليب البحثية بفضل تطور العلوم المعرفية ولاسيما منها العلوم الجنائية التي تهتم في الكشف عن المجرمين وتحقيق العدالة الاجتماعية، ولا يتحقق ذلك الا من خلال معرفة أنماط الجريمة وتفسير في الية حدوثها ومعرفة ملابسات الحادث او الجريمة. لذا فان انثروبولوجيا الجنائية تتخذ حقلا ميدانيا لدراسة الجريمة والانحراف السلوكي، لكونه التخصص الذي يهتم بدراسة المجرم من حيث تكوينه داخلي والخارجي ومن حيث وجوده الثقافي والاجتماعي والبيئة المحيطة به.

جاء بحثي تحت عنوان(أنثروبولوجيا الجريمة والانحراف مدخلا لفهم ظاهرة الاغتصاب الأطفال في المجتمع العراقي) وقسمته على اربعة مباحث ، حيث كان الأول يتناول(العناصر الأساسية للبحث ومفاهيمه)، والمبحث الثاني(التاريخ النظري للأنثروبولوجيا الإجرام) اما البحث الثالث أوضحت فيه (إشكالية الجريمة والانحراف) والمبحث الرابع حللت نماذج لحالات جريمة اغتصاب الأطفال التي تقع ضمن مراكز الشرطة العراقية وفي محافظات مختلفة، وانتهت الدراسة بنتائج البحث واهم مقترحاته .

الكلمات المفتاحية: انثروبولوجيا الجريمة ، الجريمة ، الانحراف ، الاغتصاب، الانحراف الظاهري

Anthropology of Crime and Deviance An Approach to Understanding the Phenomenon of Child Rape Crimes in Iraqi Society

Assistant Lecturer: Muntadhar Mahmood Ghani Al-Rubaie

Abstract

within the field of criminology, which is concerned with uncovering offenders and achieving social justice. Such goals can only be realized through an understanding of crime patterns, the mechanisms underlying their occurrence, and the circumstances surrounding each incident. For this reason, forensic anthropology constitutes a crucial field for studying crime and deviant behavior, as it focuses on examining the offender both internally and externally, as well as within their cultural, social, and environmental contexts

This study, entitled “Crime and Deviance: An Anthropological Approach to Understanding the Phenomenon of Rape”, is structured into four main sections. The first discusses the fundamental elements and key concepts of the research. The second addresses the theoretical history of criminal anthropology. The third examines the problematics of crime and deviance, while the fourth analyzes case studies of child rape crimes documented in various Iraqi police stations across different provinces. The study concludes with key findings and the most significant recommendations.

Keywords: Anthropology of Crime, Crime, Deviance, Rape, Apparent Deviance

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المقدمة

ان دراسة الجريمة والانحراف من منظور انثروبولوجي ليس وليد العصر الحديث ، وانما يعود بفضل روادها الأوائل أمثال على ذلك العالم الإيطالي (لمبروزو) الذي اهتم بدراسة المجرمين عضويا ونفسيا في كتابه (الانسان المجرم) ١٨٧٦، مما مهد الطريق باستخدام الأسلوب التجريبي امام البحوث والدراسات الخاصة بتحليل الظاهرة الاجرامية، وبعدها توالت الدراسات الاجتماعية والنفسية بالاهتمام بالسلوك الاجرامي مما عزز العلوم الجنائية في ذلك.

ان الجريمة والانحراف من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي رافقت الانسان منذ النشأة التجمعات البشرية الأولى، اذ لم تكن مجرد خروقات أخلاقية او قانونية فقط، بل مثلت انعكاسا لبنى ثقافية واجتماعية واقتصادية متشابكة، ومن هنا يبرز الدور الأنثروبولوجي في دراسة الجريمة ؛ فالأنثروبولوجيا لا تنظر الى السلوك المنحرف كفعل فردي معزول بل كنتاج اجتماعي ثقافي .

المبحث الأول

العناصر الأساسية ومفاهيم البحث

أولا: العناصر الأساسية: يتمحور موضوع الدراسة حول الجريمة والانحراف من منظور انثروبولوجي من اجل فهم السلوك الاجرامي واليات الانحراف عند متهمي الجرائم اغتصاب الأطفال في العراق ، وتحاول الدراسة الاتية الكشف عن النقاط الاتية :

أ- الكشف عن إشكالية الجريمة والانحراف من منظور انثروبولوجي جنائي .

ب- محولة فهم نمط من أنماط الجرائم ومنها جريمة الاغتصاب والقتل في العراق .

ثانيا – أهمية البحث : تكمن الأهمية فما يلي :

أ- تبرز أهمية البحث العلمية كونه يخدم الباحثين في مجال أنثروبولوجيا الجنائية، .

ب- أهميته التطبيقية، دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الجنائية، وبيان كيفية فهمها للجرائم والانحراف السلوكي .

ثالثا: أهداف البحث: لهذه الدراسة مجموعة من الأهداف يسعى الباحث الى تحقيقها وهي كما يأتي :

أ- محاولة بيان ماهية الجريمة والانحراف، وكيف يمكن تحليلها انثروبولوجيا .

ب- التعرف على جرائم الاغتصاب والقتل الأطفال ، وفهم الية احداث الجريمة .

رابعا: مجالات البحث : يتوقف البحث على مجالات مهمة وأساس ومنها المجال الزماني، حيث بدأت الدراسة من تاريخ ٢٠٢٥/ ٧/١ الـــــــــى٢٧ /٩ /٢٠٢٥ . أما المجال المكاني، فكان البحث في محافظة بغداد وعموم محافظات العراق، لغرض الوصول من خلالها الى استقراء لجميع الجرائم في مراكز الشرطة التابعة لوزارة الداخلية العراقية .

خامسا: منهجية البحث : من اهم المناهج الأنثروبولوجية المستخدمة في البحث هو منهج دراسة الحالة عن طريق التقارير الموجودة في مراكز الشرطة العراقية.

ثانيا: أهم مفاهيم البحث

أ- **الانثروبولوجيا الجريمة (علم الطبائع الجنائي)** وهو احد افرع الانثروبولوجيا الذي يدرس المقاييس البدنية ، والصفات الطبيعية لأفراد المدانين بارتكاب جرائم ، لتقرير علاقة المقاييس والصفات بالإجرام ومؤسس هذ الفرع (لومبروزو) (سليم، الطبعة الاولى ١٩٨١، صفحة ٢١٨)

ب- **الجريمة**: ويعرفها المنظور الاجتماعي وفق ما جاء العالم أميل دوركهايم باعتبارها الجريمة فعل الذي يقع بمخالفة للشعور الجماعي أي بمعنى ان الجريمة ماهية الا تعبير عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي، وتعرف وفق المنظور الشكلي (القانوني) بانها الفعل الذي يقع بمخالفة قانون العقوبات (الحيدري، ٢٠١٥ الطبعة الاولى، صفحة ١٤)،**اما من منظور انثروبولوجي** فقد عرفها عالم

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

البريطاني راد كلف براون على ان الجريمة هي خرق للعادات والتقاليد الاجتماعية ، لذا يتطلب تطبيق القانون (السمالوطي، ١٩٨٣، صفحة ٤٥)

وذهب علماء الاجتماع والانثروبولوجيا على ان الجريمة في التعريف القانوني لديه قصور وعدم صلاحيته للدراسة للعملية الاجرامية ،لذا ذهب العلماء نحو ثلاث اتجاهات علمية في التفسير **الاتجاه الأول :** فيمثل جميع أنماط السلوك المضاد للمجتمع بما يترتب عليه اضرار بالمصلحة العامة ، وهذا يستند التعريف في أساسه على رد الفعل الاجتماعي والاستنكار للأفعال الجرمية **اما الاتجاه الثاني :** فبعض العلماء ركزوا على موضوع معايير السلوك لأنه يرتبط مباشرةً بعملية الضبط الاجتماعي.

اما الاتجاه الثالث : فيركز على لمفهوم الجريمة ليشمل جميع الأفعال الجرمية أو أفعال المخالفة على المعايير الاجتماعية والتي تخضع للعقاب لما يترتب عليها م اضرار اجتماعية (شتا، الطبعة الاولى ٢٠١٤، صفحة ٢٣).

ج- مفهوم الانحراف: وهو نبذ المعايير المقبولة اجتماعيا او حضاريا او خرقها، والخروج عليها، والمصطلح مأخوذ من علم الاحصاء كما ان علماء النفس يشتقون منه مصطلح (Deviant behavior) لوصف السلوك المنحرف (سليم، قاموس الانثروبولوجيا ، ١٩٨١الطبعة الاولى ، صفحة ٢٥٧).

ويشر البعض الى ان الانحراف وهو عدم السيطرة والخروج على السلوك الاجتماعي المألوف المتعارف عليه من قبل مجتمع معين . (غراف، المجلد / ٧١ / العدد ١ (جوان ٢٠٢٣)، صفحة ٣).

د- الاغتصاب : ورد في الاغتصاب في اللغة العربية مشتق من الفعل الثلاثي(غصب) والغصب، هو اخذ الشيء قهرا وظلما وجبرا، وبمعنى اخذ الشيء دون حق. فالاغتصاب هو ممارسة الجنس مع شخص اخر قد يكون امرأة او الطفل دون رضاه ،باستخدام القوة او الترهيب، ويعتبر الاغتصاب اكثر الجرائم الجنسية شيوعا ، وبمعنى يدل على ان الاغتصاب لا يمارس ضد المرأة البالغة وانما ضد الأطفال أيضا، ويعرفه الاخرون ان الاغتصاب يدل على كل علاقة جنسية قسرية بين اثنين غير متكافئتين سناً وادراكاً وقوة وإرادة من الجنس نفسه او من جنسين مختلفين (لموالدي، ٢٠٢١ ، صفحة ٥٣) .

المبحث الثاني
تاريخ انثروبولوجيا الإجرام

أن هذا العلم يهتم بدراسة من المجرم حيث صفاته العضوية والنفسية وأثر العوامل البيئية او الخارجية عل تلك الصفات ، وذلك بغية تفسير الدوافع والأسباب للأفعال الاجرامية الفردية ، وهذا يعني ان هذا العلم لا يعطي تفسيرا لظاهرة الاجرام بوجه عام وانما يفسر لنا الأسباب التي تدفع المجرم في حالة بعينها الى ارتكاب جريمة معينة . (علي و عثمان ، ١٩٨٠ ، صفحة ٢١).

ويعتبر تأسيس الانثروبولوجيا الجنائية من أعمال المدرسة الوضعية البايولوجية التي تزعمها العالم الإيطالي (سيزاري لمبروزو) في تفسير الجريمة، عندما قام لأول مرة ببحث العوامل البايولوجية للجريمة على أساس علمي منظم، وخلص الى (ان الانسان المجرم يختلف عن الانسان العادي في التكوين الجسماني) (سلامة، ١٩٦٠، صفحة ٩)

ظهرت الانثروبولوجيا الجنائية التي عنيت بدراسة المجرم من الناحية البيولوجية ونادت بوجوب دراسة المجرم بدلا من دراسة الفعل الاجرامي ذاته ، ولذلك على العكس مما كان سائدا لدى المدرسة التقليدية التي كانت تعنى بدراسة الجريمة في ذاتها، أي الفعل الإجرامي ذاته من حيث كونه نظاما قانونيا ولم تعنى بدراسة المجرم . (نشأ، ٢٠١١الطبعة الثانية ، الصفحات ٣٤-٣٥).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

بعد انتشار التيار الفكري للمدرسة لمبروزيه واجهت الكثير من الانتقادات حتى انعقاد مؤتمر أنثروبولوجيا الجريمة الذي أقيم في روما سنة ١٨٨٥ وباريس١٨٨٩ رفض اغلبية العلماء الاعتماد على نظرية لمبروزو ، حيث أصر الكسندر لاكاساني، وبول بروديل، بان البيئة الاجتماعية لها دور كبير في تشكيل السلوك الإجرامي اكثر من الردة الوراثية وفي عام ١٨٩٦ أقيم مؤتمر في جنيف لأنثروبولوجيا الجنائية اعلن فيها انكرو فيري بصراحة وقرار رسمي ان انثروبولوجيا الجريمة لم تعد ترتكز فقط على العوامل العضوية فقط وانما تم الاعتماد على العوامل الاجتماعية كعوامل مساهمة في انتاج الاستجابة الاجرامية (رزيقة، ٢٠٢٥، صفحة ١٤٢).

وظهرت بعدها المدرسة التكوينية الحديثة كردة فعل لما جاء فيها المدرسة التكوينية التقليدية حيث ان رواد المدرسة تبنوا فكرة (ان الجريمة هي سلوك انساني وتصدر عن شخصية إنسانية إجرامية وأنها ثمرة تفاعل هذه الشخصية مع الظروف العامل الخارجي)، وعليه ان عوامل السلوك تتمثل في تلك الشخصية عند اصطدامها بالوسط الاجتماعي المحيط به كما ان القرار الاجرامي يكون صادر عن نفسية منحرفة مصدرها خلل عضوي ، وبتفاعل هذا الخلل مع الوسط تتولد الجريمة أي بمعنى (**عامل العضوي** + **عامل نفسي** + **عامل اجتماعي** = **الجريمة**) أي بمعنى هنالك عوامل تساعد المجرم على ارتكاب الجريمة ، أي ان المدرسة ركزت على فكرة (**الاستعداد الجرمي**) واتخذتها منطلقاً أساسيا لدراسة الجريمة (بهنام، ٢٠٠٨، صفحة ٣٣) .

ولعل ابرز علمائها العالم الإيطالي **(دي توليو)** الذي يعمل أستاذ لعلم الانثروبولوجيا الاجرام بجامعة روما ويعد من ابرز الجنائيين، حيث اجرى ملاحظاته طويلة ومستمرة على عدة الاف من المجرمين بمعهد الوقاية والعقوبة بروما، ومن نتائج ابحاثه في كتابه (**التكوين الإجرامي**) حيث ركز فيه على فكرة الاستعداد السابق التكوين الخاص لبعض الجناة يمكن اعتباره عاملا جوهريا لسلوكهم الاجرامي(القهوجي، ١٩٨٤، صفحة ٤٦) ويقسم العالم (دي توليو) التكوين الاجرامي الى :

١- **الاستعداد الأصيل**: مصدر هذا الاستعداد هو الخلل في التكوين العصبي والنفسي بحيث يجعل لدى من يتوافر فيه ميلا فطريا الى الاجرام وهذا النوع يقف وراء كثير من الجرائم الخطيرة وجرائم الاعتياد واحتراف الإجرام عموما.

٢-**الاستعداد العرض:** ويرجع هذا الاستعداد الى عوامل شخصية وعوامل اجتماعية تضعف بسببها مقاومة الشخص لرغباته ومشاعره فيندفع وقتيا الى ارتكاب الجرمة مثال ضعف السيطرة على مشاعر الحقد والغيرة ، وهذا الاستعداد العارض يمثل المصدر للجرائم غير الخطرة .

وتوصلت الدراسات الأنثروبولوجية الى قراءة النص الثقافة الشعبية من اجل فهم الجريمة، من خلال شخصيات والقصص التي أدرجت في الروايات، والامثال والحكايات ، الأفلام ، والمسلسلات البوليسية ، والبرامج التلفزيونية، وهي قصص تعكس واقع الثقافة الشعبية التي تمنحنا معلومات ايدلوجية حول المجتمع، حيث انها تطرح تحليلات هامة على الشاشات من خلال محتوى حيثيات القضية وتفكير الجاني وشخصيته ، لذلك فإن الروابط القوية بين الثقافات الشعبية والهياكل الاجتماعية هي محور التحليل، حيث يقوم بمهمة الخطاب عن طريق تحليل الفهم الثقافي الاوسع للسلوك الاجرامي، إضافة الى الرموز التي تثبتها الامثال والحكم والروايات الشعبية انطلاقا من معتقدات متأصلة في النسيج الاجتماعي على حد تعبير رائد الانثروبولوجيا التأويلية كليفور جيرتز (ان الانسان صانع شبكة من الرموز وعالق في شباكها ، لتلك الرموز المستمدة من الثقافة الشعبية لها دور أساسي في تنميط النموذج التصوري للجريمة وخلق معانيها) (رزيقة، الجريمة من منظور انثروبولوجي ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ - السنة ٢٠٢٥، صفحة ١٤٤)

ولعل ابرز الاعمال في دراسة علم الاجرام الحديث تحليل العالمة الأنثروبولوجية الامريكية (**نانسي شيبر هيوز**) التي اهتم بدراسة الاتجار بالأعضاء البشرية في سنة ٢٠٠٧ ، وكيفية سرقتها عبر طرق غير قانونية والغير المشرعة ، ويشهد عمل شيبر هيوز على الإمكانات الهائلة لعلم الاجرام فهي تروي قصة صادمة عن الطريقة التي تجري من خلالها العمليات الاجرامية التي يقوم بها عن طريق احتياجات الأثرياء مقابلة بفرص حياة الفقراء في سيناريو يلتقي فيه الفقر المدقع بامتياز في اغرب

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الطرق ، وتظهر كيف يمكن للشرائح المحرومة من سكان العالم ان تنخرط في بيع أعضائها من أجل البقاء . (Schneider, 2008) .

وبذلك تحققت شيبر هيوز في ٢٠١٠ لشبكة دولية لبائعي الأعضاء ومقرها نيويورك ونيوجيرسي وإسرائيل . أجرت مقابلات مع عدة مئات من المتبرعين بالأعضاء من دول العالم الثالث، وأفادت بأنهم جميعًا شعروا بأنهم تعرضوا للاستغلال، وغالبًا ما تُركوا مرضى وغير قادرين على العمل وغير قادرين على الحصول على الرعاية الطبية. تم خداع بعضهم للتبرع بالأعضاء، وتهديدهم تحت تهديد السلاح عندما حاولوا المقاومة. أجريت بعض عمليات زرع الأعضاء في مستشفيات رئيسية في مدينة نيويورك وأكدت العالمة شيبر هيوز إن موظفي المستشفى كانوا على علم بعمليات زرع غير قانونية تجري، وأبلغت مكتب التحقيقات الفيدرالي، مما أدى إلى اعتقالات بعد عدة سنوات (Tom.Reding, 2024).

المبحث الثالث

إشكالية الجريمة والانحراف

ركز بعض العلماء على دراسة السلوك الانحرافي وجعلوه منطلقا لأبحاثهم العلمية من خلال ما تتعرض لها المجتمعات من مشاكل اجتماعية جمة ، ينتج عنها عدم الاستقرار والخروج عن معايير التي اتفق عنها الافراد والجماعات. ويشير اليها العالم (**كلينارد**) الى ان الانحراف هو ذلك السلوك الانحرافي الذي يعبر عنه من خلال المواقف التي يكون فيها السلوك موجها للاستهجان والخروج على حدود التسامح العام في المجتمع وان المعايير تختلف من مجتمع الى اخر بحسب الثقافة وفي ضل فترات زمنية معينة . أي بمعنى ان هنالك بعض أنماط السلوك تعد سلوكا منحرفا في مجتمع معين وفي ثقافة أخرى ، بينما لا تشكل نمطا من السلوك المنحرف في ثقافة أخرى .

اما العالم الاخر الذي وضح السلوك الانحرافي هو (**اريكسون**) الذي ينظر اليه بانه السلوك الذي يجذب انتباه هيئات الضبط الاجتماعي او هو السلوك الذي يجب اتخاذ اجراء ما بصدده ، فالإنحراف بمعناه الواسع ينطبق على أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي والجماعي والمقرر داخل النسق الاجتماعي ، والسلوك المنحرف هو الذي يتعارض او يتصارع مع مستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل جماعة اجتماعية و قدم العالم (**هوارد بيكر**) الى ان الانحراف ليست خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد ، بل انه يحدث نتيجة لرد فعل المجتمع وتطبيق الاخرين للقواعد والجزاءات على المجرم .

ويتضح ان مفهوم الانحراف الاجتماعي يشير الى تصرف او سلوك غير ملتزم بقواعد والمعايير الاجتماعية المقبولة من قبل عدد كبير من افراد الجماعة او المجتمع المحلي او العام . ولما كان المجتمع يتضمن عدة معايير اجتماعية فأن انحراف الافراد عنها يكون متنوعا ومختلفا في الوقت ذاته لا يوجد فرد منحرف عن كافة معايير المجتمع _ باستثناء المتمرد عن المجتمع. ولا يوجد أيضا فرد ملتزم بقواعد المعايير الاجتماعية جميعها في كل الأوقات والمراحل العمرية والمواقف الاجتماعية . وبتالي لا جرم اذن من القول عن هذه المنطلقات بأنها قوانين اجتماعية تسري على كافة المجتمعات الإنسانية لان الملاحظ علينا انه في بعض الأحيان نتجاوز او نخالف بعض القواعد السلوكية المقبولة من قبل عامة الناس او البعض الاخر من الافراد، وفي بعض الحالات يقترفون افعالا بسيطة وصغيرة من السرقات في المحلات التجارية دون دفع أثمانها، ويقدم البعض على استيلاء او الاستحواذ على بعض الأدوات المكتبية البسيطة الخاصة بعملهم مثل القرطاسية او استخدامها لأغراض الشخصية . وهناك اعداد كبيرة من الافراد يدخنون السكاير او يشترون قناني كحولية مسكرة وهم دون السن القانوني المسموح به لشرائها في المجتمعات الغربية الغير المسلمة، او يستخدمون عقاقير من الصيدليات بشكل غير مصرح بها، ولكن هذه المخالفات لا تعرض أصحابها الى طائلة القانون، لان مفهوم الانحراف يشمل مجموعة كبيرة جدا من السلوكيات المنحرفة التي لا تشمل جميعا على السلوك الاجرامي، لان قواعد قانون الاخلاق هي أوسع من القانون الرسمي فكل سلوك اجرامي هو سلوك مخالف لقانون العقوبات وفي نفس الوقت محالف للقواعد الأخلاقية، لكن ليس بالضرورة ان يكون كل فعل انحرافي لقواعد الاخلاق هو مخالف لقواعد القانون الرسمي او قانون العقوبات (المعماري، ٢٠٠١ ، الصفحات ٤٢-٤٣).

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لذا يعد مفهوم كل من الجريمة والانحراف مفهومين مترابطين متداخلين ؛ لأن الانحراف يمثل المفهوم الاوسع والاشمل من مفهوم الجريمة الذي يمثل كل خروج عن قواعد الاخلاق والقيم ومعايير المجتمع ، وبذلك تندرج الجريمة تحت مفهوم الانحراف السلوكي وتعتبر احد أنواع الانحراف ، ولكن في نفس الوقت لا يمكن اعتبار مفهوم الانحراف هو كل سلوك اجرامي لان بعض الافعال لا تندرج في بعض المجتمعات على انها جرما ويرجع ذلك تبعا لثقافاتها المتباينة التي تعمل على تحديد .

ولكن (بول هورتون) عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر يوضح ان السلوك المنحرف يحصل عندما يقع التغير الاجتماعي الذي يحصل اختراق للقواعد المرعية والقوانين الاجتماعية، ويذهب العالم (هورتون) الى ابعد من ذلك فيحدد بدقة أسباب الانحراف الشخصي التي تظهر في مرحلة تعلم او كتساب المعايير الاجتماعية الجديدة او لقواعدها ونظمها لذلك ان نمو الانحراف يتساوى مع نمو شخصية الفرد ، وعندما ينمو السلوك الانحرافي ضمن المحتمل ان يكون المنحرف غير قادر على تبني او اكتساب المعايير الجديدة او انه فشل في اكتسابها او تعلمها ، ومع ذلك فانه قد يرجع انحراف الفرد الى وجود إشكالية عاطفية او عوق جسماني بيولوجي او وهن اجتماعي يعيقه من اكتساب معايير مقبولة اجتماعيا . لم يكتف هورتون بما قدم لنا طرح أنماط الانحرافات الشخصية وهي كما يلي :

١. **الانحراف الظاهري :** وهو ناتج عن التماثل مع المعايير الجماعة المرجعية التي يرجع اليها المنحرف وهذا يحصل في حالة وجود تنوع ثقافي الذي يتعرض الفرد فيه لعدد كبير ومتنوع من المعايير التي تدفعه الى التصارع بسبب اختلافها . علما بان الفرد هنا لا ينتمي بنفس الدرجة والعمق والاتساع الى كل الجماعات والثقافات المتنوعة فمنها هو انتماء ضعيف والأخر هامشي والأخر قوي وبعضها مندفع في سبيلها وهذا وقد يكون انتماؤه لإحدى الجماعات يدفعه لان ينحرف عن المعايير جماعة أخرى منتمي لها .

٢. **الانحراف اللحظي :** ان هذا الانحراف كثير الشيوع و الانتشار بين اذ ينحرف الفرد أحيانا وليس دائما لا يستطيع تجنبه مثل مخالفة إشارات السير _ المرورية او عدم التصريح بضريبة الدخل تصريحا صادقا وصريحا . (العمر، ٢٠٠٨ الطبعة الاولى ، صفحة ١٧٦) .

المبحث الرابع
الدراسة الميدانية
لجريمة اغتصاب الأطفال في العراق

لا يخلو مجتمع ما من الجريمة الإنحرافية ويرجع ذلك الى مجموعة من الظروف المحيطة للإنسان التي تكون الدافع الأول في ارتكاب جناية معينة ، سواء تكون نوعها (جريمة – جنحة – مخالفة) فهي تندرج ضمن اختراق القواعد والمعايير المتفق عليها من قبل افراد المجتمع ، ويختلف ذلك الاختراق او الخروج عن خط المعايير باختلاف الثقافة سواء كانت الثقافة الريفية ، حظرية ، شعبية ، او ضمن الثقافات الفرعية المهنية .

تعد جريمة الاغتصاب الجنسي الطفال احد أنواع الجرائم التي يحاسب عليها القانون الوضعي ، والشرعي ، فهي مستهجنة من جميع افراد المجتمع ، هذه فتمثل احدى أقصى أنواع السلوك الانحرافي بما يمثل الخروج عن القيم ومبادئ اخلاق المجتمع ، لذا نستعرض لبعض الحالات الجرمية التي يتعرض اليها بعض الأطفال في العراق بما يرافقا من عمليات اعتداء جنسي ومن ثم قتل الضحية . ولا بد من عرض الحوادث الجرمية وهي على عدة حالات وكما يلي :

الحالة الأولى : مسار الجريمة / خطف - اغتصاب جنسي - وقتل في محافظة بغداد ٢٠١٦ (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية، ١/٨/ ٢٠٢٥)

١- اسم المتهم ونوعه ومواليده : حيدر- ذكر مواليد ١٩٨٢ – متزوج – ذكر
٢- نوع العمل / كاسب (عمالة)
٣- الموقع / سبع البور - بغداد

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٤- اسم المجنى ونوعها : اسراء عمرها ١١ سنة - انثى مواليد ٢٠٠٥ .
٥- نوع العلاقة المجنى والمتهم - جار المجنى عليها .
٦- الدوافع (رغبة) في الاغتصاب الجنسي
٧- وقت حدوث الجريمة / السابعة - المغرب (استغلال أوقات الغفلة _ صلاة)
٨- تحصيل الدراسي للمتهم / أمية
٩- الحالة الزواجية- للمتهم (مفككة)
١٠ – عمل المتهم (عمالة) ولديه المتهم خمسة اخوان متزوجين ولديهم أطفال .
١١- طريقة الاغراء : إعطاء المتهم نقود
١٢ – مدة الاغتصاب (٧ دقائق)
١٣ – مكان الحادث الاغتصاب (بيت المتهم)
١٤- القاء القبض : خلال أربعة ساعات

الية حدوث الجريمة

تمت العملية الجرمية من قبل المتابعة الحثيثة للمجنى عليها من قبل المتهم من خلال ذهابها لأحدى محالات التسوق القريبة من بيتها واثناء عودتها ، قام المتهم بطرح فكرة على المجنى عليها (بان زوجة المتهم تريدها) وكان الغرض من هذه الفكرة هي لغرض دخولها واقناعها للبيت ، حيث قامت المجنى عليها الدخول للبيت علما ان البيت لا يوجد احد فيه ، وتم غلق الباب ومن ثم ادخلها الى الغرفة بقوة من خلال حملها ووضع يديه على فم المجنى عليها ، حيث قامت الطفلة بتهديد المتهم بالقول حول هذه الأفعال الى أهلها لغرض اخافته ، وتم اغتصابها ونزع الملابس الداخلية ، ومن ثم قتلها عن طريق (الخنق باليد لمدة ربع ساعة) وارجاع ملابسها الداخلية ومحاولة اخفائها من خلال رميها الى مكان قريب ما بين البيوت وتسمى(بالفتحة) في تمام الساعة ١٢ ليلا ، قاموا اهل الجنى عليها بتفتيش المنطقة بقرابة أربع ساعات ، وقام المتهم بالإشارة الى مكان وجودها علما المتهم كان مع الأهل المجنى عليها لتفتيش المنطقة . وتمت الكشف عليه من خلال شرطة مكافحة الاجرام من خلال الأدلة الجرمية بقع دم المجنى عليها في باب المتهم وتم تتبع مسار الدم وبقايا من المبرزات الجرمية (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية، ١ / ٨ / ٢٠٢٥).

الحالة الثانية / مسار الجريمة / خطف - اغتصاب جنسي - وقتل في محافظة الانبار (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية، ٩ / ٨/ ٢٠٢٥)

١- المتهمين في القضية / اربعة اشخاص أصدقاء واقارب - احداث
٢- اسم المتهمين واعمارهم : الأول _ عمر والثاني- ياس والثالث -وبشار والرابع - عبد الرحمن يتراوح أعمارهم من ١٤ الى ١٦
٣- موقع الحادث وتاريخ / محافظة الانبار قضاء هيت - ناحية الفرات - سنة ٢٠٢٠
٤- اسم المجنى ونوعها : قصي - عمره ٨ سنة - ذكر .
٥- نوع العلاقة بين المجنى عليه والمتهمين - (جار المجنى عليه)
٦- الدوافع (رغبة) في الاغتصاب الجنسي / بسب مواقع اباحية
٧- وقت حدوث الجريمة / التاسعة ليلا
٨- المتهمين اشخاص كاملين الاهلية ولم يتعاطى أي نوع من المخدرات او المسكرات .
٩- تحصيل الدراسي للمتهمين / (امي - يقرا ويكتب)
١٠- طريقة الاغراء الطفل _اللعب في ساحة الكرة القدم
١١ – مكان الحادث الاغتصاب (بيت مهجور هيكل غير مكتمل قيد الانشاء)
١٢- القاء القبض خلال ستة ساعات _ مركز شرطة الانبار

الية حدوث الجريمة /

عند التقاء المتهمين في المنطقة وشاهدة فلم (مقطع اباحي – جنسي) تم التخطيط لغرض (اغتصاب الطفل والبالغ ثمانية سنوات) لأنه جميل المنظر ، حيث قام احد المتهمين بالاتفاق في استدراجه وجلبه الى البيت

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الغير المكتمل قيد الانشاء (الهيكل) ، تم استدراج الطفل بحجة اللعب في ساحة كرة القدم في تمام الساعة التاسعة ليلا ، ومن ثم إدخاله مكان الحادث وضربه على راسه بالحجارة وخروج الدم من راسه ، وقام المتهم الأول بنزع الملابس المجنى عليه وتمت الممارسة عملية الاغتصاب من قبل اثنين، وبعدها تم صراخ المجنى علية ومن ثم ضربه مرة أخرى على الحائط ، لغرض قتلة وعدم اخبار ذويه وتم قتله عن طريق ضربه من قبل احد المتهمين بالحجارة على راسه لمرتين وفارق المجنى عليه الحياة ، وذهاب المتهمين الى بيوتهم وتم القاء القبض عليهم بعد ستة ست ساعات (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية، ٩/ ٨ / ٢٠٢٥).

الحالة الثالثة / جريمة خطف واغتصاب وقتل لطفلة في محافظة ذي قار سنة ٢٠٢٠ (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية، ١٤ / ٨ / ٢٠٢٥)

١- اسم المتهم ونوعه ومواليده : عبد- ذكر مواليد ١٩٧٠ – غير متزوج – ذكر .
٢- نوع العمل / عامل (في البلدية)
٣- الموقع ونوعها / مدينة الصدر – قضاء الناصرية منطقة شعبية .
٤- اسم المجنى ونوعها : علي عمره ٩ سنوات - ذكر .
٥- نوع العلاقة المجنى والمتهم - جار المجنى عليها .
٦- الدوافع الجريمة والسبب / حب ، ورغبة في الاغتصاب .
٧- وقت حدوث الجريمة / الثالثة ضهرا (استغلال أوقات الغفلة)
٨- المتهم شخص و يتعاطى نوع من المخدرات .
٩- تحصيل الدراسي للمتهم / أمية
١٢- طريقة الاغراء إعطاء المتهم ((نقود))
١٤ – مدة الاغتصاب والقتل (١٠ دقائق)
١٥- القاء القبض : خلال يومين

الية حدوث الجريمة /

قام المتهم باستدراج الضحية عن طريق اغراءه بإعطاء النقود لغرض التقرب منه وانشاء علاقة معه ، تم إدخاله الى البيت واستدراجه بممارسة اللواط وبعدها تم خنقه عن طريق اليد ومن ثم اخفاءه برداء (البطانية) لمدة يومين في نفس المكان وبعدها تم القاء القيض عليه.

الحالة الرابعة / جريمة خطف واغتصاب وقتل طفل في محافظة البصرة سنة ٢٠١٧ (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية ، ٢٢/ ٨ / ٢٠٢٥)

١- اسماء المتهمين ونوعهم ومواليدهم: رعد وسجاد ومحمد – ذكور، أعمارهم (٢٠ – ٢٣)
٢- نوع اعمالهم / كسبة
٣- الموقع ونوعها / الزبير – منطقة العشار .
٤- اسم المجنى ونوعها : حسن عمره ١٣ سنة - ذكر .
٥- نوع العلاقة المجنى والمتهمين - جار المجنى عليه من نفس المنطقة .
٦- الدوافع الجريمة والسبب / حب ، ورغبة الجنسية ، وانتقام في الاغتصاب .
٧- وقت حدوث الجريمة / التاسعة ليلا (استغلال أوقات الغفلة)
٨- حالة المتهمين وقت حدوث الجريمة _ تحت تأثير المسكرات .
٩- تحصيلهم الدراسي للمتهمين / أمية _ يقرا ويكتب
١٠- طريقة الاغراء إعطاء المتهم ((شراء دراجة))
١٣ – مدة الاغتصاب والقتل (نصف ساعة)
١٤ _ القاء القبض خلال يوم واحد

الية حدوث الجريمة / عند حضور المتهمين في نفس المنطقة وذهابهم الى المقهى الكوفي حيث تم اتصال احد المتهمين بالمجنى عليه لغرض إقناعه في شراء احد الدراجات النارية ، لانه كان يعمل بيع وشراء الدراجات ، حيث تم اخذ المجنى عليه وذهاب الى منطقة استعراض الدراجات النارية تسمى الصناعية ، وبعدها تم الذهاب

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الى مفتوحة متروكة ، حيث تم انزال المجنى عليه وتم اغتصابه ومن ثم قتله من قبل احد المتهمين بضربه على الرأس بألة حديد (شيش) تم التأكد من قتله وسحبه وتغطيته بالكارتون والأوراق لغرض اخفائها وبد مرور يوم على اكشاف تم القاء القبض عليه من قبل القوات الأمنية .

الحالة الخامسة : خطف اغتصاب – قتل في بغداد ٢٠٢١ (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية ، ١/ ٩ / ٢٠٢٥)

١- اسماء المتهمين ونوعهم ومواليدهم : علي وفهد وموسى – ذكور ، تتراوح أعمارهم من (٢٠ – ٢٣)
٢- نوع اعمالهم / كسبة
٣- الموقع ونوعها / سبع البور .
٤- اسم المجنى ونوعها : زينب وعمرها ٦ سنوات انثى .
٥- نوع العلاقة المجنى والمتهمين - جار المجنى عليه من نفس المنطقة .
٦- الدوافع الجريمة والسبب / حب ، ورغبة ، في الاغتصاب
٧- وقت حدوث الجريمة / التاسعة ليلا (استغلال أوقات الغفلة)
٨- حالة المتهمين وقت حدوث الجريمة _ تحت تأثير المسكرات .
٩- تحصيلهم الدراسي للمتهمين / أمية _ يقرا ويكتب
١٠- طريقة الاغراء إعطاء المتهم ((نقود))
١١ – مدة الاغتصاب والقتل (نصف ساعة)
١٢- مدة القاء القبض : خلال ثلاثة أيام

الية حدوث الجريمة /

تم استدراجه الضحية من الشارع ومناداتها وإعطاءيها مبلغ من المال ، ومن ثم إدخالها الى بيت قيد الانشاء (هيكل) ، حيث قامت بالصراخ وتم غلق فمها عن طريق سد فمها باليد ومن ثم تم اغتصابها من قبل المتهمين وبعدها تم ابلاغهم من قبل المجنى عليها بانه تم التعرف عليكم ، لانهم جار ومن نفس المنطقة ، حيث قاموا بخنقها وتكتيفها من قبل المتهمين ومن ثم فارقت الحياة ، وبعده تم اخفائها بوضع كمية من الطابوق فوق المجنى عليها وتم العثور على الجثة بعد ثلاثة أيام من قبل مجموعة من الأطفال عندما دخلوا الهيكل وتم الإبلاغ عن الجريمة .

الحالة السادسة / جريمة الخطف وقتل واغتصاب في محافظة كركوك ٢٠١٨ (الباحث، كتابة تقرير عن حالة جرمية ، ١٤ / ٩ / ٢٠٢٥)

١- اسماء المتهمين ونوعهم ومواليدهم : موسى وعلي وفهد– ذكور، أعمارهم (١٤ – ١٨)
٢- نوع اعمالهم / كسبة
٣- الموقع ونوعها / الواسطي .
٤- اسم المجنى ونوعها : عزام وعمره خمس سنوات ذكر.
٥- نوع العلاقة المجنى والمتهمين - جار المجنى عليه من نفس المنطقة.
٦- الدوافع الجريمة والسبب / حب ورغبة ،في الاغتصاب والسبب تحت تأثير المسكرات.
٧- وقت حدوث الجريمة / التاسعة ليلا (استغلال أوقات الغفلة)
٨- حالة المتهمين وقت حدوث الجريمة _ تحت تأثير المسكرات .
٩- تحصيلهم الدراسي للمتهمين / أمية _ يقرا ويكتب
١٢- طريقة الاغراء إعطاء المتهم ((نقود))
١٤ – مدة الاغتصاب والقتل (نصف ساعة)
١٥ _ مدة القاء القبض : خلال ستة ساعات

الية حدوث الجريمة /

تم الالتقاء في المنطقة من قبل المتهمين ، وتحديد هوية المعتدي عليه ، وتم مراقبته وخطفه عن طريق حمله بالسيارة المتهمين ، وتم بعدها شراء بعض الحلويات لغرض ارضائه وتهدئته ، وتم انزله من السيارة التكسي

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

اصفر وبعدها تصعيده الى مركبة حمل نوع تريلة ، لغرض ممارسة الاغتصاب تم اغتصابه من قبل المتهمين وبعدها تم قتله شنقا عن طريق اللف باليد حول العنق وضربه بالعصا وتم التأكد من الوفاة من قبل المتهمين ومن ثم اخفاءه عن طريق وضع تاير ووضع الجادر الغطاء عليه .

تحليل الحالات الجرمية :

لابد من تحليل الحالات التي عرضت سابقا للتوصل الى اهم العوامل و الدوافع الجرمية الإنحرافية لعملية الاغتصاب الجنسي للأطفال ونوجزها على النحو التالي :

أولا : العامل البيولوجي : تبين من خلال التحليل الحالات ان نسبة الاجرام عند المراهقين تكون مرتفعة ولذلك سبب مرورهم في مرحلة انتقالية فسيولوجية تتعلق بالجسم لعدم اكتمال نموهم الهرموني والعقلي وعدم التحديد عواقب الأمور ، اما الناحية النفسية هو تحقيق الذات والبحث عن بدائل لإثبات النضوج عن طريق ممارسة السلوك المنحرف مما يدفعه الى المجازفة .

ثانيا : العامل الاقتصادي : تبين خلال الحالات الجرمية ان اعمال التي يزاولونها ذات الكسب القليل فهي من نصيب طبقة العاملين ، وبعض الاخر لا يزاولون الاعمال أي لديهم بطالة عمل ، أي ان لديهم وقت فراغ طويل بالإضافة الى ضعف الحالة المادية التي تدفعهم الى القيام بالممارسات الجرمية . فان الحالة المادية الاقتصادية لها تبعات ذات تأثير نفسي واجتماعي ومنها :

١- **الإحباط والضغط النفسي** حيث يعيش المراهق صراع بين طموحة الشخصي والواقع الاقتصادي ، حيث اذ لم يجد فرصا للعمل ومصدرا للدخل يشعر بالعجز والاقصاء .لذلك عن غياب القنوات الشرعية لأثبات الرجولة كالعمل او التعليم ، يصبح الانخراط في السلوك الاجرامي وسيلة بديلة للإعلان النضج والقدرة .

٢- **فقدان الهوية والاعتراف الاجتماعي :** تقاس المكانة الرجل في بعض المجتمعات ولا سيما المجتمع العراقي وبالأخص المناطق الشعبية على القدرة الرجل على الانفاق وبذلك تحدد الرجولة لها كصفة ملازمة لذلك مما يعطي شعورا للشخص انه بلا قيمة في نظر الاخرين ، لذلك ان بعض المجرمين يلجؤون الى الاعمال الإنحرافية مثل الاغتصاب والخطف والقتل كبديل لتعويض الموارد المادية وتحقيق مكانة اجتماعية سريعة .

ثالثا: العامل البيئي الثقافي : تبين من خلال الحالات الاجرامية ان غلبها تقع في احياء ومواقع ذات طابع شعبي ، وان جرائم حالات الاغتصاب والقتل ارتكبت في المواقع القريبة من الجاني والمجني عليه ، حيث ان صلة الروابط فيما بينهم هي روابط جيران ، لكن هذه البيئات تكون مشجعة على انتاج الجرائم حيث تكون هذه الاحياء الشعبية ذات كثافة سكانية عالية والفقر وضعف البنى التحتية من (ماء ، كهرباء ، تعليم ، صحة) وغياب الرقابة الرسمية أو ضعف حضور الدولة وان هذه الظروف تجعل من المراهق او الشاب يبحث عن بدائل للسطلة وإبراز هويته وغالبا ما يجدها في الجماعات المنحرفة ، كما ان الشبكات العلاقات الاجتماعية تكون قوية في المناطق الشعبية مثل (العشيرة ، الأصدقاء ، الجيران) مما يجعل فيها المجرم تحت الحماية لان العوائل تغطي على جرائم أبنائها بحجة (الستر) ، او لتشجيعه عن طريق توفر بيئة حاضنة بسب العادات العشائرية الذي تجعله محميا من قبل القانون .

رابعا : العامل المخدرات والمسكرات : تبين من خلال بعض الحالات الاجرامية ان المسببات المباشرة في السلوك الانحرافي نحو جريمة الاغتصاب والقتل هو تعاطي نسب من المواد المخدرة والمسكرة تجعلهم فاقدين للوعي والسيطرة على انفسهم وعدم القدرة على الحكم السليم ، ويزيد من الاندفاعية والعدوانية وكسر الحواجز النفسية مما يجعل لديهم دوافع إجرامية مكبوتة ، حيث يتبين ان عند التعاطي تزول الموانع الأخلاقية فيقدمون على الفعل الاجرامي المنحرف .

خامسا العامل النفسي : تبين من خلال تحليل الحالات الجرمية ان اغلبها كان الدافع في الرغبة الجنسية واللذة في قتل الضحية فتتمثل في عدة أسباب :

الأول : الاضطرابات الجنسية للمتهمين لديهم انحرافات جنسية ما تدعى (البيدوفيليا) ، حيث تنحصر الاثارة الجنسية لديهم في الأطفال الذين لم يبلغوا (عادة اقل من ١٣ سنة) ويرجح هذه الانحرافات لدى المتهمين انهم لديهم خلل في تكوين الهوية الجنسية المبكرة ، وبصدمات نفسية تعرض لها المتهمين في طفولتهم . والحاجة الى

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

السيطرة والقوة لدى المتهمين من اجل التعويض والشعور بالعجز او نقص داخلي مثل الشعور بالدونية ، احباطات حياتية ، فشل اجتماعي . لذا ينظر الى الطفل كموضوع ضعيف يمكن اخضاعه بسهولة .

ثانيا : الحاجة الى اشباع العدوان فتظهر من خلال هذه الأفعال تفريغا لعدوان داخلي مكبوت يسقطه المتهمين المنحرفين على الاخر الأضعف. ويظهر لدافع النفسي بعد الاغتصاب هو القتل وذلك من اجل أزاله الشاهد والخوف من انكشاف الجريمة يدفع الجاني الى قتل الضحية للإخفاء اثره ، وتحقيق النشوة الكاملة من خلال امتزاج الجنس بالعنف المميت أي ازدواجية الدافع الجنسي _ العدواني وهذا ما يعرف بالسادية الجنسية (اللذة مع الألم والقتل) ، كما ان اغلب المجرمين لديهم انعدام الضمير والتعاطف مع الضحية والمجتمع مما يدل ان لديهم سلوك مضاد للمجتمع وخارجة عن التقاليد والأعراف الدينية والعشائرية وحتى القانونية .

سادسا: العامل الإعلامي : تبين من خلال الحالات الجرمية ان تأثير وسائل الاتصال المرئي والحديث يلعب دورا في تقبل الجريمة ويرجع ذلك بسبب مشاهدة القتل المتكرر في الأفلام او المواد الإباحية العنيفة مما تجعل السلوك مألوف ومقبول لدى المتهمين ، كما عملية تأثرهم بقصص حقيقية او مشاهد خيالية في الاعلام يساعد على انتاجها في الواقع وهذا ما بينه احد المتهمين من مشاهدة برنامج خط احمر على احدى القنوات العراقية ، فان اثارة الخيال المنحرف يوفر مادة غنية تغذي الخيال الجنسي عند الجناة مما جعل الخيال الجنسي الى امر واقعي حتمي .

النتائج :

١- يعد مفهوم كل من الجريمة والانحراف مفهومين مترابطين متداخلين ؛ لأن الانحراف يمثل المفهوم الاوسع والاشمل من مفهوم الجريمة الذي يمثل كل خروج عن قواعد الاخلاق والقيم ومعايير المجتمع ، وبذلك تندرج الجريمة تحت مفهوم الانحراف السلوكي وتعتبر احد أنواع الانحراف ، ولكن في نفس الوقت لا يمكن اعتبار مفهوم الانحراف هو كل سلوك اجرامي لان بعض الافعال لا تندرج في بعض المجتمعات على انها جرما ويرجع ذلك تبعا لثقافاتها المتباينة التي تعمل على تحديد .

٢- توصلت الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة الى قراءة نص الثقافة الشعبية من اجل فهم الجريمة ، من خلال شخصيات والقصص التي أدرجت في الروايات ، والامثال والحكايات ، الأفلام ، والمسلسلات البوليسية ، والبرامج التلفزيونية ، وهي قصص تعكس واقع الثقافة الشعبية التي تمنحنا معلومات ايدلوجية حول المجتمع ، حيث انها تطرح تحليلات هامة على الشاشات من خلال محتوى حيثيات القضية وتفكير الجاني وشخصيته .

٣- ان جريمة الاغتصاب والقتل للأطفال تمثل احدى أقصى أنواع السلوك الانحرافي بما يمثل الخروج عن القيم ومبادئ وقواعد اخلاق المجتمع .

٤- تعد جريمة القتل واغتصاب الأطفال نتيجة لعدة عوامل ومنها النفسي والاجتماعي والثقافي والبيولوجي والاقتصادي والإعلامي ولا يمكن حصرها في عامل واحد لتفسيرها .

٥- ان ممارسة الأفعال الإنحرافية البسيطة وما يعبر عنها بالمخفية من قبل الافراد والجماعات داخل المجتمع ، والتي لا يعاقب عليها القانون تؤدي الى تشيع في ممارسات الاجرامية والتشجيع عليها .

٦- يعاقب القانون العراقي لمرتكبين جرائم الاغتصاب وقتل الأطفال عقوبة (الإعدام) وفقاً لمادة ٤٠٦ من قانون العقوبات، لردع هذا النوع من الجرائم .

التوصيات :

١- العمل على إقامة ندوات ومؤتمرات مشتركة تعنى بالدراسات الأنثروبولوجية الجنائية بين الجامعات الحكومية وكليات الشرطة والمعاهد الأمنية من اجل فهم الجرائم بشكل دقيق .

٢- العمل على توعية المجتمع بالكامل من خطر الجريمة اغتصاب الأطفال من خلال إعطاء برامج تثقيفية للأسر عبر وسائل الاعلام المرئية من اجل الحفاظ على أبنائهم .

٣- العمل على نشر الوعي المؤسساتي للأسر من خلال عقد ورش تثقفية حول مراقبة الإباء للأطفالهم وعدم خروجهم في أوقات الغفلة وهي أوقات الظهيرة والمغرب والعشاء كونها تعتبر مصيدة للأطفال .

٤- مراقبة الاهالي لأبنائهم وخصوصا في سن ما دون ١٣ سنة ، لكون هذه الاعمار تمثل الضحية الأكبر لجريمة الاغتصاب والقتل .

ISSN:0258-1086

٥- تعزيز الوعي الديني من خلال الحث على إعطاء برامج أخلاقية لتربية النفس ، من اجل تقوية الضمير الإنساني وعدم الانجرار وراء مغريات الحياة .
٦- تعزيز الوعي التربوي من خلال إعطاء دروس خاصة حول تجنب السلوك المنحرف وتعزيز القيم السامية في المجتمع .

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

١. السيد علي شتا. (الطبعة الاولى ٢٠١٤). *علم الاجتماع الجنائي* . مصر: المكتبة المصرية للنشر .

٢. انتوني غدنيز. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع ، ترجمة فائز الصباغ* . بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

٣. جمال ابراهيم الحيدري. (٢٠١٥ الطبعة الاولى). *علم الاجرام المعاصر* . بغداد: مكتبة السنهوري

٤. حسن أكرم نشأ. (٢٠١١الطبعة الثانية). *علم الانثروبولوجيا الجنائي*. عمان: دار الثقافة .

٥. حسن نشأت أكرم. (الطبعة الثانية ٢٠١١). *علم الانثروبولوجيا الجنائي*. دار المكتبة الوطنية: الاردن.

٦. حنان بو غراف. (٥ ٦، المجلد / ٧١ / العدد ١ (جوان ٢٠٢٣)). قرأة تحليلية لأهم النظريات السوسيولوجية المفسرة للسلوك الاجرامي والانحرافي. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية*، الصفحات ١- ٢٠ .

٧. رزاق رزيقة. (١١ ٦، ٢٠٢٥). الجريمة من منظور انثروبولوجي . *مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، المجلد ١٤، العدد ٢* ، الصفحات ١٣٣-١٥٠.

٨. رزاق رزيقة. (٦ ١١، المجلد ١٤ ، العدد ٢ - السنة ٢٠٢٥). الجريمة من منظور انثروبولوجي . *مجلة علوم الانسان والمجتمع* ، الصفحات ١٣٣- ١٥٠ .

٩. رمسيس بهنام. (٢٠٠٨). *علم الإجرام تكوينا، و تقويما* . الاسكندرية - مصر: منشأة المعارف .

ISSN:0258-1086

١٠. شاكر مصطفى سليم. (١٩٨١الطبعة الاولى). *قاموس الانثروبولوجيا* . الكويت : جامعة الكويت.

١١. شاكر مصطفى سليم. (الطبعة الاولى ١٩٨١). *قاموس الانثروبولوجيا*. الكويت: جامعة الكويت.

١٢. عبد محجوب. (٢٠١٢). *المدخل الى علم القانون* . بغداد : مطبعة السنهوري .

١٣. علي أحمد خضر المعماري. (٢٠٠١). *دراسات في علم الاجتماع*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

١٤. علي عبد القادر القهوجي. (١٩٨٤). *علمي الاجرام والعقاب* . بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر .

١٥. عواطف عطيل لموالدي. (٣٠ سبتمبر، ٢٠٢١). مقاربة سوسيوسيكولوجية لفهم جريمة الاغتصاب الاطفال . *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (٥) ، العدد(١١)* ، الصفحات ٥١-٦٤.

١٦. مأمون محمد سلامة. (١٩٦٠). *مذكرات في المدخل الى علم الإجرام* . القاهرة : دار النهضة العربية.

١٧. معن خليل العمر. (٢٠٠٨ الطبعة الاولى). *علم المشكلات الاجتماعية* . عمان : دار الشؤروق للنشر والتوزيع .

١٨. نبيل السمالوطي. (١٩٨٣). *علم الاجتماع العقابي* . القاهرة ، مصر: دار الشروق للنشر.

١٩. يسر انور علي، و امال عبد الرحيم عثمان . (١٩٨٠). *علم الإجرام وعلم العقاب* . القاهرة: دار النهضة العربية .

المراجع والمصادر بالغة الإنكليزية

1. Schneider, J. &. (2008). The anthropology of crime and criminalization. . *Annual review of anthropology*, *37(1)*, pp. 351-373.

2. Tom.Reding. (2024, november 22). *Nancy_Scheper-Hughes*. Retrieved 8 13, 2025, from wikipedia: https://en.m.wikipedia.org/wiki/Nancy_Scheper-Hughes

المصادر الميدانية من قبل اللباحث

- الباحث. (٨/١ /٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية*. بغداد: غير منشور _ مركز شرطة الجوادين.

ISSN:0258-1086

- الباحث. (١/ ٩ / ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية* . بغداد _ سبع البور : غير منشور _ جهاز الامن الوطني .
- الباحث. (٨/١/ ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية*. بغداد _ مركز شرطة التاجي: غير منشور.
- الباحث. (١٤ / ٨ / ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية*. مدينة الصدر _ ذي قار: غير منشور _ مركز شرطة ذي قار.
- الباحث. (١٤ / ٩ / ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية* . كركوك : غير منشور .
- الباحث. (٢٢/ ٨ / ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية* . الزبير _ البصرة : غير منشور _ مركز شرطة الزبير .
- الباحث. (٩ / ٨/ ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية*. الانبار: غير منشور ، مركز شرطة هيت .
- الباحث. (٩/ ٨ / ٢٠٢٥). *كتابة تقرير عن حالة جرمية*. الانبار: غير منشور _ مركز شرطة هيت .

Translated References and Sources

Al-Haideri, J. I. (2015, 1st ed.). Contemporary Criminology. Baghdad: Al-Sanhouri Library.

Ali Sheta, A. (2014, 1st ed.). Criminal Sociology. Egypt: The Egyptian Publishing Library.

Al-Muammari, A. A. K. (2001). Studies in Sociology. Amman: Ghaidaa Publishing and Distribution.

Al-Omar, M. K. (2008, 1st ed.). The Sociology of Social Problems. Amman: Dar Al-Shorouq for Publishing and Distribution.

Al-Qahwaji, A. A. (1984). Criminology and Penology. Beirut: University Press for Printing and Publishing.

Al-Samalouti, N. (1983). Penal Sociology. Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouq.

Bahnam, R. (2008). Criminology: Formation and Evaluation. Alexandria, Egypt: Al-Maaref Establishment.

Bou Gharaf, H. (2023, Vol. 71, No. 1, pp. 1–20). An Analytical Reading of the Most Prominent Sociological Theories Explaining Criminal and Deviant Behavior. Annals of Guelma University for Social and Human Sciences.

Giddens, A. (2005). Sociology (F. Al-Sabagh, Trans.). Beirut: The Arab Organization for Translation.

Mahjoub, A. (2012). Introduction to the Science of Law. Baghdad: Al-Sanhouri Press.

Nash’at, H. A. (2011, 2nd ed.). Forensic Anthropology. Amman: Dar Al-Thaqafa.

Nash’at, H. A. (2011, 2nd ed.). Forensic Anthropology. Jordan: National Library Publishing House.

ISSN:0258-1086

Oteel Lamoualidi, A. (2021, September 30). A Socio-Psychological Approach to Understanding Child Rape Crime. Journal of Human and Social Sciences, Vol. 5, No. 11, pp. 51–64.

Razzaq, R. (2025, June 11). Crime from an Anthropological Perspective. Journal of Human and Social Sciences, Vol. 14, No. 2, pp. 133–150.

Razzaq, R. (2025, Nov. 6). Crime from an Anthropological Perspective. Journal of Human and Social Sciences, Vol. 14, No. 2, pp. 133–150.

Salama, M. M. (1960). Notes on the Introduction to Criminology. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Salim, Sh. M. (1981, 1st ed.). Dictionary of Anthropology. Kuwait: University of Kuwait.

Salim, Sh. M. (1981, 1st ed.). Dictionary of Anthropology. Kuwait: University of Kuwait.

Yusri, A. A., & Osman, A. A. R. (1980). Criminology and Penology. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.